الربيع العربي: هل تحققت نبوءة فوكوياما؟

إعداد

سرتية صالح حسين التاروغي

طالبة دكتوراه بقسم الفلسفة

إشراف

أ.د/ رمضان البسطاويسي

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة

كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د/ حسين علي حسن

أستاذ المنطق وفلسفة العلوم

كلية الآداب – جامعة عين شمس

الأوضاع فى سيناء خلال حرب فلسطين عام 1948م

اعداد

رانيه محمد فوزى محمد أبو النور

طالبة ماجستير قسم الإرشاد السياحى– كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات

إشراف

أ. د / نهى عثمان عزمي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
قسم الإرشاد السياحى - كلية السياحة والفنادق
جامعة مدينة السادات

أ.د / نهاد محمد كمال

أستاذ بقسم الدراسات السياحية
ووكيل الكلية لشئون المجتمع
وتنمية البيئة- كلية السياحة والفنادق
جامعة مدينة السادات

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الأوضاع فى سيناء خلال حرب فلسطين عام 1948م ، والتى تعد من الحروب المهمة فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر . حيث يبدأ هذا البحث بدراسة لأسباب قيام حرب فلسطين , ثم المعارك العسكرية التى وقعت فى أرض سيناء ودور بدو سيناء خلالها . بالإضافة إلى إلقاء الضوء على المشاريع الأمريكية لتوطين اللاجئين الفلسطينين فى سيناء ، و موقف الحكومة المصرية منها . ثم يتناول البحث نهاية الأطماع البريطانية لعزل سيناء قبل الجلاء عن مصر وتصدى الحكومة المصرية لتلك المحاولات . وأخيرًا ينتهي هذا البحث بخاتمة لأهم ما توصلت إليه الدراسة .

Abstract

This research deals with the situation in Sinai during the Palestine War of 1948, which is considered one of the most important wars in the modern history of Egypt. This study begins with a study of the causes of the Palestine War, then the military battles that took place in the Sinai and the role of Sinai Bedouins, highlighting the American projects to settle the Palestinian refugees in Sinai and the situation of the Egyptian government. Then the research deals with the end of the British ambitions to isolate Sinai before the evacuation from Egypt and the Egyptian government responded to these attempts and finally this research ends with a conclusion of the most important findings of the study.

مقدمة

تضامنت الصهيونية العالمية مع الاستعمار البريطانى على إنشاء وطن لليهود فى أرض فلسطين وتفاقمت المشكلة الفلسطينية بصدور قرار الأمم المتحدة رقم 181 يوم 29 نوفمبر 1947 بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود ورفض الدول العربية لهذا القرار()، وعقب إعلان ديفيد بن جوريون David Ben-Gurion (1948-1953 م)-أول رئيس للحكومة الإسرائيلية- فى15 مايو1948 قيام دولة إسرائيل؛ فكانت بداية حرب فلسطين بين دولة إسرائيل الناشئة والجيوش العربية من مصر وسوريا والعراق ولبنان وإمارة شرق الأردن وفلسطين()، والتى بدأت معها مرحلة الغزو والتوسع ضمن مخططات الصهيونية العالمية التوسعية () , والتى غدت معها سيناء ميدانًا للمعارك ().

أعلنت مصر فى البداية عدم موافقتها على الاشتراك فى الحرب بسبب نقص السلاح والتدريب , بينما تغير الموقف عقب طمأنة بريطانيا للدول العربية وتشجيعهم على خوض الحرب حتى أدرك العرب رغبتهم فى إطالة مدة بقائها فى فلسطين ()، كما كان ليقين الملك فاروق من زعامته للعرب والمسلمين، وفى ظل تنافسه مع الملك عبد الله ملك الأردن على هذه الزعامة فى فلسطين و رغبته فى إلحاق جنوب فلسطين لمصر خشية إلحاق الأردن لها وتوسيع مملكتها على حساب مصر()، ونظراً للمكاسب التى ستعود على مصر من تسليح الجيش ثم ثقته أن المخاطرة بدخول الحرب سيصحبها انتصارًا و ستهيىء له مزيدًا من التحكم فى الدولة بفضل الإجراءات الاستثنائية , التى تترتب على حالة الحرب مما دفعه لإصدار أمره بدخول الحرب دون أى اعتبار للحكومة أو البرلمان ؛ معتمدًا على أوتوقراطيته من ناحية والسلطة المخولة له كقائد أعلى للقوات المسلحة ()، فحين نشرت الصحف قرار البرلمان المصرى بالموافقة على دخول الحرب - خلال الجلسة السرية التى عقدها مساء يوم 12 مايو 1948م- نشرت كذلك أن القوات المسلحة للدول العربية المختلفة دخلت أرض فلسطين ().

وما يشير إلى تخبط الملك فاروق السياسى أنه رغم إعلان الاستعداد للحرب وتوافر الأسلحة ؛ فإنه لم يأخذ الحرب على محمل الجد ,حيث أمر بإنشاء مركز قيادى عسكرى فى العريش وأُلحقت به قوة من المشاة يبلغ عددها 3 آلاف جندى فى مظاهرة عسكرية، وكان الهدف هو الإعداد والتدريب والحيلولة دون وصول أية اضطرابات من فلسطين إلى حدود القطر المصرى ()، فكان الملك فاروق يتوقع النجاح السريع للحرب ؛كما توقع محمود فهمى النقراشى رئيس الوزراء (1946-1948 م) ؛

و أن المسألة سيتم تسويتها سياسيًا وبسرعة ولن تخرج عن كونها مناورة عسكرية ()، فخلال لقاء النقراشى بقادة القوات المسلحة يوم 10 مايو 1948م أكد على بعض ضباط الجيش أن القتال سوف يكون أشبه بمظاهرة سياسية()؛ ومن أجل ذلك تقرر دخول الجيش المصرى الحرب() دون إعداد جيد مسبق أو معرفة حقيقية بقوة العدو ()، حيث أعتبر محمد حيدر باشا وزير الحربية () الحرب مسألة خاصة به وبمولاه , وكان يرفض الإدلاء فى مجلس الشعب بأية معلومات عن الحالة فى الجبهة , وكلما سُئل عن شىء قال "هذه رغبة مولانا "أو "مولانا وافق على هذا "، حيث بدا الملك فاروق وكأنه أمتلك النفوذ والسلطة فى هذه الحرب، وفى اليوم التالى لإعلانها توجه إلى مقر رئاسة الجيش وأخذ يتحدث فى الشئون الحربية مع القادة وكبار الضباط وإطلع على الخرائط العسكرية دون معرفة له بهذا المجال ().

1-العمليات الحربية فى سيناء "العملية حوريف "(6 نوفمبر1948- 11 يناير 1949) ودور بدو سيناء:-

قدر اليهود خلال الحرب أن إحرزهم النجاح لن يكون إلا بتسديد ضربة قوية للجيش المصرى , وكانوا يرون أن هناك نقطة يساومون عليها وهى الفالوجا() ,التى صمد بها الجيش المصرى أكثر مما تصوروا وبعد معركة التبه 86() , والخسائر التى منى بها اليهود , كان يمكن للجيوش العربية إذا تدخلت أن تحقق نصرًا حاسمًا على الصهاينة () وذلك على الرغم من عدم خبرة وزير الحربية حيدر باشا وجهله بكثير من الأمور واسهامه بما حاق بالجيش ,حيث أنه أرسل لجلوب باشا البريطانى فى عمان يطلب منه وضع خطة لانسحاب قوة الفالوجا والتى رفضها قائد القوة لما فيها من مهانة، بينما استغل الملك فاروق الحرب ليظهر زعامته حيث أخذت الصحف تعلن أنه لن ينتقل إلى مصيفه قبل أن تنجلى الحرب وأخذ يقوم بزيارة جرحى الحرب ويقدم لهم الهدايا , كما أشرك قوة الحرس الملكى، وارتدى الزى العسكرى ,وأمر بإنشاء إستراحة ملكية له فى غزة وزار الخطوط الأمامية للقوات المصرية فى 6 يوليو 1948 محققا ذاته فى حب الظهور وكسب التأييد الشعبى ().

ويرجع هذا التعاطف الملكى كنوع من الدعاية لصالح القصر() نظرًا لما أشارت إليه برقية من السفير الإسرائيلى لدى الولايات المتحدة الأمريكية ماكدونالدJames McDonald إلى وزير الخارجية الإسرائيلى ؛أن وجهة نظر المصالح الاستراتيجية الأمريكية والبريطانية ترى أنه من الأفضل أن تحصل بريطانيا على جنوب النقب لعمل جسر برى بين صحراء سيناء وشرق الأردن ()، فباتت معركة الفالوجا هى المقدمة اللازمة لتحقيق الهدف الكبير للقوات الإسرائيلية والتى أطلق عليها العملية "يوآف" حيث تقف القوات المصرية مانعا لزحف القوات الإسرائيلية ,و بقيت صامدة حتى تم حصارها حصارًا شديدًا ().

وإزاء فشل المحاولات الإسرائيلية لتصفية جيب الفالوجا الذى إعترض طريق إسرائيل إلى النقب وعطل هجومها الكبير فى اتجاه الحدود المصرية، رأت إسرائيل تعزيز الحصار عليه ,وأصدر بن جوريون أوامره بالاستعداد للمعركة الحاسمة فى الجنوب ,وأطلق عليها العملية حوريف (التحرير) فى 22 ديسمبر 1948 ()؛ وهى المعركة الوحيدة التى حضرها بن جوريون بنفسه وتابع إدارتها وتطور مراحلها , وظل فى المراحل المتقدمة طوال اللحظات الحاسمة فيها والتى بدأت فى النقب ().

أبلغت إسرائيل الأمم المتحدة عشية العملية حوريف بأنها ترى أن من حقها العمل ضد المصريين لأن هؤلاء يرفضون بدء مفاوضات فى شأن الهدنة ()، كما رفضت إسرائيل ما جاء فى تقرير الوسيط الدولى للأمم المتحدة برنادوتFolke Bernadotte ,الذى تضمن إعطاء النقب للعرب()، مما أثار مخاوف إسرائيل وفى اليوم نفسه عرض برنادوت تقريره بباريس فى سبتمبر 1948 تم اغتياله واستطاع اليهود أن يكسبوا عددًا من الدول كفلت لهم عدم تنفيذ ما اقترحه برنادوت ().

أرسل الملك فاروق كامل رياض مندوبًا رسمياً عن القصر إلى باريس فى 21 سبتمبر 1948 ؛ لإجراء مباحثات سرية مع إلياس (إلياهو) ساسون Elias Sasson رئيس الوفد الإسرائيلى فى مؤتمر السلام لبحث إمكانية تسوية منفردة بين مصر وإسرائيل، فأشار ساسون إلى أربع عشرة نقطة كمشروع للمعاهدة فنقلها رياض لمصر فطالبت مصر بتنازل إسرائيل عن النقب مقابل السلام فاقترح بن جوريون أسئلة عن التفاصيل، وفى غضون ذلك أصدر بن جوريون القرار فى 6 أكتوبر ببدء العملية حوريف ضد الجيش المصرى , ومع بداية العملية فى نوفمبر جددت مصر طلبها فى هدنة للمفاوضات من أجل استعادة قطاع غزة وجزء من النقب أو كلها، فاعترض بن جوريون والعديد من الوزراء الإسرائيلين وتم تعليق المفاوضات، وفى ديسمبر 1948 اندفعت القوات الإسرائيلية وطردت القوات المصرية خارج فلسطين ماعدا قطاع غزة ().

كانت النقب الموقع الأساسى للجيش المصرى نظرًا لأهميتها الاستراتيجية، و لهذا أعطى بن جوريون أوامره بتركيز المجهود العسكرى الإسرائيلى عليها بقصد إحتلالها وإخراج الجيش المصرى منها الذى ظل صامدًا ومحافظًا عليها()، فأدى سقوط العوجة() إلى السيطرة على صحراء النقب كلها ففتحت لهم أبواب سيناء على مصراعيها فى 28 ديسمبر و انسحبت القوات المصرية منها وتركزت فوق مرتفعات سيناء داخل الحدود المصرية ,ولم يتوقع القادة العسكريين المصريين أن العدو سيحاول احتلال سيناء بعد فراغه من فلسطين ().

و فى سبيل البحث عن مصادر التسليح للفرق الفلسطينية والمصرية التى تشكلت دفاعًا عن فلسطين ضد العصابات الصهيونية ؛إتجهت أنظار أبناء سيناء إلى معسكرات الجيش البريطانى على طول القناة ,وأصبحت مدينة الإسماعيلية تشهد نشاطًا واسعًا فى سرقة السلاح من المخازن البريطانية وشحنه إلى فلسطين عبر سيناء فأصبحت مدن وقرى سيناء مراكزًا لتدريب المقاتلين العرب، ونشط دور بدو سيناء فى نقل الأسلحة على ظهور الإبل والدواب فكانت سيناء عمقًا استراتيجيًا للمقاتلين من أجل الدفاع عن فلسطين ()، حيث كانت منطقة العريش منطقة الدعم للجيش المصرى ومخزن لتخزين الأسلحة وتواجد المتطوعين وتدريبهم ثم نقلهم إلى فلسطين , كما كانت ملاذًا للعائدين من فلسطين هربًا من نيران الحرب، فاستقبلت العريش كثير من أهل فلسطين لإيوائهم() .

استعدت القوات الإسرائيلية لتنفيذ مرحلة أخرى من عملية حوريف ؛حاولت خلالها الاستيلاء على رفح لعزل القوات المصرية في قطاع غزة، وفى 29 ديسمبر 1948 اخترقت حدود مصر الشرقية إلى مسافة سبعة أميال من العريش وتم فصل قطاع غزة تقريبًا عن القيادة فى مصر()، فزادت حالة القوات المصرية ارتباكًا وفقدت السيطرة لأول مرة خلال حرب فلسطين وسقط قائد المنطقة الأميرالاى فؤاد ثابت مغشيًا عليه بسبب مفاجأة الهجوم وعدم تمكنه من القيام بهجوم مضاد نتيجة لنقص الذخيرة والإمدادات والإنهاك الشديد عقب الانسحاب العشوائى()، و تم اختراق خطوط الدفاع

المصرية فى الخامس من يناير حتى اقتربت القوات الإسرائيلية من مدينة العريش و راح اليهود يتقدمون ويهتفون" كايرو" أى إلى القاهرة ().

و كان واضحًا أن العدو لا يريد احتلال العريش ولكنه يرمى إلى تثبيت القوات التى بها وشغل القوات المصرية بها حتى يتثنى للعدو الهجوم إلى الغرض الأصلى ,الذى يهدف إليه وهو معسكرات رفح حيث القاعدة التموينية الرئيسة للجيش والقيادة العامة للقوات ؛ ومن ثم القضاء على الروح المعنوية للشعب والجيش , وكسب دعاية ضخمة لصالح جيش إسرائيل ولكن استطاعت القوات المصرية محاصرته وكبدته مئات القتلى واضطرته إلى الانسحاب () .

وقد وصف أحد بدو قبيلة التياها الذى كان مختبأ وراء أحد الجبال فرحة جنود العدو بدخولهم إلى أرض سيناء , التى يعتبرونها الأرض التى تاه فيها أجدادهم أربعين سنة ولا يزالون يحِنون إلى اقتطاعها وضمها إلى إسرائيل , أنهم ترجلوا من السيارات فوق أحد مرتفعات التيه , وأخذوا يقبلون الأرض ويبكون ثم قاموا يتعانقون فى ابتهاج، وقاموا بتدمير جسر أبو عجيله ليأمنوا عدم وصول النجدات للجيش المصرى فى سيناء عن طريق الإسماعيلية ()،هذا إلى جانب الممارسات الإسرائيلية تجاه أهل سيناء والتى أشارت إليها البرقيه التى أرسلتها وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفارة إسرائيل عن قلق المسؤلين بقسم الحوادث جراء الأخطاء الإسرائيلية التى تقوم بها, حيث قامت بطرد السكان البدو الأصليين من سيناء , مما شكل خطرًا وأساء إلى سمعة إسرائيل فى المنطقة , و بما يؤثر على سعيها نحو السلام مع الدول العربية ().

سارع بدو سيناء من مدن رفح والعريش للانضمام إلى إخوانهم المجاهدين فى غزة تحت قيادة "محمد أمين الحسينى"() استعدادًا لاستئناف الكفاح ضد العدو الإسرائيلى فى 28 سبتمبر 1948()، حيث حارب بدو سيناء مع الجيش المصرى كمتطوعين وأدلاء للمقاتلين فى صحراء سيناء الشاسعة الموحشة، وكانت بيوتهم مخازن لأسلحة المتطوعين ()، ففى منتصف ديسمبر افتتح اللواء أحمد فؤاد صادق - قائد القوات المصرية فى حرب فلسطين- بعض المدارس العسكرية فى رفح للتدريب على الأسلحة الصغيرة وفنون القتال، وعندما نقض اليهود الهدنة فى 23 ديسمبر وهاجموا مرتفعًا حاكمًا جنوبى دير البلح يعرف باسم التبه 86، وتمكنوا من اختراق الخطوط الأمامية والاستيلاء عليه، قاومت قوات الجيش المصرى محاولة محاصرتهم ودارت معارك عنيفة شارك فيها أبناء سيناء متطوعين ()، وقد نال الكثير من أهل سيناء شرف الشهادة خاصة أبناء العريش().

وفى 31يوليو 1949 بعث الملك فاروق برسالة مع رجل أعمال يهودى مصرى يدعى سلفاتور سيكوريل ,ليوصلها إلى إلياهو ساسون (موشى ساسون)Moshe Sasson فى لوزان بسويسرا , يبدى فيها استعداده للتفاهم بين مصر وإسرائيل وإعادة النظر فى الوضع القائم فى فلسطين مقابل وقف الحملات الإعلامية التى تشنها الإذاعة والصحافة الصهيونية , والضغط على الصحافة الغربية عامة والأمريكية خاصة () , بينما استغلت بريطانيا تلك الهزيمة لتظهر للمصريين حاجتهم للدفاع عن أراضيهم فأبلغت إسرائيل بنيتها لتطبيق معاهدة 1936() وكان إنذارًا شديد اللهجة لحكومة إسرائيل وهددتها بالاشتراك فى المعركة فى سيناء , وبالفعل حركت الفرقة البريطانية المرابطة فى فايد بالإسماعيلية من قواعدها لمواجهة الغزو لكى يثبتوا لمصر عمليا حاجاتها لمعونتهم العسكرية().

ونظرًا لرغبة مصر فى إسقاط المعاهدة فضلت الوساطة الأمريكية والاستعانة بالأمم المتحدة حتى انسحبت إسرائيل من الأراضى المصرية مقابل قروضا حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة()، وفي11يناير1949 أقر مراقبوا الهدنة بانسحاب جميع القوات الإسرائيلية التى تسللت من داخل الحدود الفلسطينية إلي الأراضي المصرية()، و ما أن توقف القتال على الجبهة المصرية حتى بدأت المفاوضات المصرية الإسرائيلية ابتداءً من 13 يناير وبعد مباحثات مضنية وقع الجانبان الاتفاقية فى رودس فى 24 فبراير 1949 وبناء عليها تم إنهاء حصار القوات المصرية فى الفالوجا () , فكانت حرب فلسطين هى الصخرة التى تحطم عليها الكيان الملكى فى نظر الضباط الأحرار وتكونت الهيئة التأسيسية لهم فى سبتمبر 1949 وانتخب عبد الناصر رئيسًا لها () , فلم تفكر الحكومات العربية فى النصر العسكرى بقدر ما كانت تفكر فيما سيترتب على هذا النصر من نتائج سياسية ,فكانت تتظاهر الحكومات العربية بالاتحاد بينما فى الواقع كان هناك سباق بين مصر والأردن لملء الفراغ فى القسم المخصص للعرب من أرض فلسطين (النقب)() حيث افتقدت حرب فلسطين للتنسيق تماما بين القوات العربية ().

2-المشاريع الأمريكية لتوطين اللاجئين الفلسطينين فى سيناء عام 1948-1967 :-

تسببت حرب فلسطين 1948 فى نزوح أكثر من ثلاثة أرباع مليون عربي فلسطيني إلى الدول العربية المجاورة، و لجأ حوالى 200 ألف منهم إلى قطاع غزة، وهي منطقة ساحلية ضيقة كانت تحت إشراف الإدارة المصرية بموجب اتفاقية رودس ؛ مما سبب قلقًا كبيرًا لدى حكومة مصر خاصة و الدول العربية عامة فَفَرّوا إلى منظمة الأمم المتحدة، التي عينت وسيطا لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينين، و في 23 أغسطس 1949 أنشئت الأمم المتحدة لجنة التوفيق لحل مشكلة اللاجئين ().

غابت القضية الفلسطينية عن مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة و انحصر اهتمامها على مناقشة قضية اللاجئين الفلسطينين ,و أوصت لجنة التوفيق بتكوين لجنة اقتصادية لدراسة مشكلة اللاجئين ,و إنشاء وكالة غوث لحل مشكلة اللاجئين الأونروا UNRWA وتشغيلهم بموجب القرار رقم (302) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 9-12-1949 ()، من أجل تقديم الإغاثة وقد خصصت معظم ميزانيتها لإدماج اللاجئين فى البلاد المضيفة لأعمال التوطين وليس للعودة ()، ذلك الأمر الذى رفضته معظم الدول العربية، بينما لم تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية عن رعاية إسرائيل , وفى الوقت نفسه تظهر بمظهر الباحثة عن تسوية لتوفيق الأوضاع بين إسرائيل والعرب ().

و أخذت لجنة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين تزور البلاد العربية باحثه الدراسة لإدماج اللاجئين فأفهمتها حكومة مصر ولبنان وسوريا أن ليس فى بلادهم أى مكان لإسكان وتوطين اللاجئين وأنهم يعتبروا حق العودة إلى ديارهم مقدسًا ولا يجوز أن يمس، و حين أتمت اللجنة دراستها أوصت بوجوب تحويل التوكيد من الإغاثة المباشرة إلى توفير فرص عمل للاجئين القادرين، وقد ضمنته قناعتها بعدم إمكان حل مشكلة اللاجئين منفصلة عن الحل السياسى النهائى لمشكلة فلسطين(), فجاءت مشاريع عدة تم طرحها وتداولها للتوطين فى البلدان العربية وما جاء منها فى سيناء هو:-

فى العصر الملكى فى عام 1950 جاءت أول المشروعات التى قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بدعوى الرغبة فى المساعدة على حل مشكلة الشرق الأوسط وفتح الفرص لتنميته فيما عرف بمشروع "كلاب" Gordon Clapp() وهو الذى يسمح بترحيل اللاجئين الفلسطنيين وإعادة توطينهم فى شبه جزيرة سيناء وقد رفضته مصر فور تقديمه، كما أن بريطانيا لم تكن متحمسة له، لأنه يخلق أوضاعًا قلقة وراء ظهر القاعدة البريطانية فى قناة السويس () , بينما وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على برنامج الأشغال الذي تقدمت به البعثة فى ديسمبر 1950 ,و أوصت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين بتشكيل صندوق لدمج اللاجئين قوامه 49 مليون دولار تساهم فيه الولايات المتحدة بنسبة 70% لإقامة مشاريع تنموية في فترة لا تتعدى ثمانية عشر شهرًا ().

ورغم الرفض المصرى تقدمت الأونروا فى 23 أغسطس 1951خلال لقاء بلانفورد John Blandford الوكيل المساعد للمدير العام للأونروا مع إسماعيل شيرين بك وزير الحربية المصرى فى بيروت، وأعطت للحكومة المصرية ضمانات مكتوبة بشأن مشروع التوطين فى سيناء موضحه أنه لن يؤثر على المشروعات المصرية فى سيناء وسيكون هناك إعتراف بحقوق مصر التعدينية فى سيناء، وسيتم التعاون مع مصر بشأن واضعى اليد من بدو سيناء فى بعض المواقع الخاصة بالمشروع ().

و عقب نجاح ثورة يوليو 1952 والتحول السياسى الذى حدث فى مصر , و منذ عام 1953 وجدت الولايات المتحدة الفرصة مع النظام الجديد لعرض وساطتها السرية لتسوية النزاع الفلسطينى الإسرائيلى وتصفية القضية الفلسطينية تمامًا , و تقدمت بخمس مبادرات فى عهد الرئيس الأمريكى ايزنهاور Dwight D. Eisenhower (1953-1961) و باءت جميعها بالفشل ()، حيث كانت تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية من خلال تقديم حلول لمشكلة اللاجئين الفلسطينين وتجاهل جوهر الصراع العربى الإسرائيلى() , حين أَبلغ وزير الخارجية المصرى محمود فوزى(1952-1961) السفير الأمريكى بالقاهرة كافرى Jefferson Caffery أنه يدرك عدم إمكانية عودة اللاجئين بأعداد كبيرة إلى إسرائيل وأنه ينبغى استيعابهم فى الدول العربية ,وأن حكومة مصر على استعداد لاستيعاب قدر ما تستطيع إذا ما تمكنت الأونروا من إيجاد مشاريع قابله للتطبيق فى سيناء () , وهو ما يتضح فى خطاب من السفير الأمريكى فى مصر كافرى إلى مدير مكتب شئون الشرق الأوسط هارت Hart فيما يتعلق بمشروع سيناء() حيث وافق مجلس الإنتاج الوطني في 3 فبراير 1953 على المشروع .

وكان الدافع الأساسي للحكومة المصرية إقتصاديًا وليس سياسيًا , فالمشروع سيوفر الغذاء لمصر، علاوة على إحتياجات اللاجئين دون أى تكلفة للحكومة المصرية بإستثناء المياه التي يتم توفيرها (), وقد استغرقت أعمال هذا المشروع نحو ثلاثة أعوام من تاريخ توقيعه حتى 28 يونيو عام 1955 حين قدمت اللجنة الموكل إليها العمل تقريرها إلى وزير الدولة المصرى لشئون الإنتاج وإلى مدير الأونروا وقد قدرت الفترة لتحقيقه كاملًا بخمسة وعشرين عاما ().

وفى 15 مارس 1955 أذاع أيزنهاور فى تقريره للكونجرس الأمريكى عن برنامج المساعدات الخارجية فى النصف الأخير من عام 1954 بعدما أشاعت اتفاقية الجلاء عن قناة السويس جوًا هادئًا تستطيع معه الحكومة الأمريكية مضاعفة اهتمامها لتنفيذ المشروعات الإنشائية فى مصر ,مشيرًا إلى المشروع المصرى لرى صحراء سيناء الذى سيتم نشره فى تقرير خاص()، فـواجهت الحكومة المصرية غضبًا ومقاومة شعبية للمشروع، وفي محاولة منها لامتصاص الغضب أصدرت بيانًا فى

29سبتمبر1953 إلى أهالي غزة جاء فيه "موضوع إسكان اللاجئين هو محل إعادة نظر السلطات المختصة في الوقت الحاضر، ولن تتخذ فيه أية إجراءات أو خطوات إلا بما يحقق أماني الفلسطينيين ومصالحهم وأصبح الحديث حول هذا المشروع غير ذي جدوى"() فجاءت استجابة الحكومة المصرية ضمن التقرير الذى قدمته فى يونيو 1955 بأنها ترى تأجيل تنفيذ مشروع سيناء لما بعد بناء السد العالي()

بينما رأى الرئيس عبد الناصر أن حق العودة للاجئيين هو حق أصيل , وحين تعمل الأمم المتحدة على تحقيقه تكون قد خطت حلًا سلميًا يقوم على الحق والعدل لا على أساس العدوان وفرض الأمر الواقع() , و اشترط لإتمام تسوية القضية الفلسطينية وعودة اللاجئين الفلسطينين أن تتنازل إسرائيل عن جنوب صحراء النقب نظرًا لأهميتها فى إقامة حدود متجاورة بين مصر والأردن وذلك مقابل السلام مع إسرائيل ؛ورفضت إسرائيل بحجة ضياع السكان اليهود وسط العرب العائدين ولأن صحراء النقب أعطيت لها بموجب مشروع التقسيم الذى أقرته الأمم المتحدة عام 1947() , بينما لم تتوقف الولايات المتحدة عن مواصلة سياستها القائمة على الحل الاقتصادى للمشكلة الفلسطينية وليس الحل السياسى () .

وفى إطار ذلك قام الرئيس عبد الناصر بعدة تحركات على المستوى العربى والدولى ,واستحث كيندى على أن يكون له دور محورى للوصول لحلول مناسبة لتسوية النزاع العربى الإسرائيلى، فكلف الرئيس كيندى(John F. Kennedy(1963-1961 "جوزيف جونسون" Joseph Johnson الممثل الرسمى للأمم المتحدة بإعداد مشروع خاص بقضية اللاجئين وسمى بمشروع جونسون عام 1962 ,حيث خير هذا المشروع اللاجئين بين العودة إلى مساكنهم أو الاستقرار فى مناطق آخرى من إسرائيل أو البلدان العربية أو سواها فى العالم أو تتولى إسرائيل تعويضهم () و هو ما رفضته إسرائيل كما رفضه العرب ومصر ونتيجة لحصول مصر على صفقة قمح من الولايات المتحدة الامريكية فإتهم الرئيس عبد الناصر بقبولة للمشروع () , بينما ظل الإسرائيليون يعارضون هذا المشروع و سعى زعماء اليهود الأمريكيين بالتعاون مع مسئولين إسرائيلين إلى الحيلولة دون تبنى الولايات المتحدة لأى مشروع يتصل بقضية اللاجئين ويتعارض مع مصالح إسرائيل ()، فتوقفت المشاريع والمبادرات الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية فى الفترة من1963حتى قيام حرب 1967 ()، فكانت تلك المشاريع تهدف إلى إعمار بلاد جرداء والتنازل عن وطن كامل لا يحتاج إلى إعمار وهو غنى بموارده وتراثه وتاريخه ().

3-حرب فلسطين و نهاية الأطماع البريطانية لعزل سيناء قبل الجلاء عن مصر:-

خرجت بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945 منهكة وضعيفة الموارد ؛ فأصبح بقاؤها بمصر مُكَلِفًا ,مما سمح بدور أكبر للولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط ،ولهذا وافقت بريطانيا من حيث المبدأ على جلاء قواتها عن مصر ونقل قاعدة قناة السويس إلى كينيا() , فمنذ انتهاء الإدارة الإنجليزية على سيناء فى 1946 عقب أزمة طابا عام 1906 و بداية تولى الإدارة المصرية حكم سيناء() ,فـقامت بريطانيا بعدة محاولات لسلخ سيناء أو استئجارها أو تكون ثمنًا مقابل الجلاء من مصر مما خلق معركة دبلوماسية بين مصر وبريطانيا حول السيادة على شبه جزيرة سيناء ,واستاءت الحكومة المصرية من جميع المحاولات البريطانية لإعادة السيطرة العسكرية والإدارية على سيناء : -

ففى عام 1946 جاءت أولى محاولات الكولونيل براملى Col. Bramley - الضابط البريطانى المتقاعد وأول حاكم إنجليزى على سيناء- حين حاول إقناع الحكومة البريطانية بضرورة الاحتفاظ بسيناء إلى أجل غير مسمى ؛مستندًا إلى أن مصر كانت تدير سيناء نيابة عن السلطان العثمانى الذى انهزم فى الحرب العالمية الأولى أمام بريطانيا , ولهذا فإنه يحق لبريطانيا أن تحصل عليها، ومن هنا جاء اقتراحه بأن بريطانيا لها السيادة الشرعية على سيناء (), ولهذا أصدر مستر" أرنست بيفن Ernest Bevin " وزير الخارجية البريطانية فى 3 مارس 1946 توجيهًا سياسيًا بأنه لابد من الاحتفاظ بقوات بريطانية فى مصر خاصة فى منطقة قناة السويس، وقد توصلت السياسة البريطانية إلى مشروع تأجير منطقة القناة كلها من مصر لمدة 99 عامًا، وطلب بيفن من عدد من الخبراء البريطانيين فى الشئون المصرية بتقديم مقترحات تكفل تهدئة الشعب المصرى وتؤكد على الاحتفاظ بالقاعدة ؛ فكان اقتراح سير"مردوخ ماكدونالدSir Murdoch MacDonald - وهو مهندس مدنى و سياسى بريطانى- كالآتى "سلخ منطقة قناة السويس وسيناء عن مصر باعتبارها غير ضرورية لها سياسيًا أو جغرافيًا وتعويض مصر عن ذلك بأجزاء من شمال السودان فى وادى حلفا بالذات "().

ولم يقتنع الشعب المصرى بدعاوى أهمية القاعدة فى الدفاع عن العالم الحر ولا بفكرة سلخها عن مصر مقابل تعويض من أراضى السودان ولا بأى محاولات للوساطة مباشرة أو غير مباشرة ()، و بقيت الحكومة المصرية صلبة فى حقها ورفضت هذه المحاوله وأصرت على الجلاء حيث قال إسماعيل صدقى باشا رئيس وزراء مصر آنذاك فى كلمته فى مدينة طنطا فى 10/10/ 1946 بأن الحكومة المصرية ترفض هذا الاقتراح البريطانى ().

ومع تفاقم الصراع العربى الإسرائيلى عقب إعلان قيام دولة إسرائيل فى 1948, وخاصة بعدما أحدث وصول القوات الإسرائيلية إلى مطار العريش صدمة فى القاهرة , مما استوجب طلب الفريق محمد حيدر وزير الحربية أنذاك موعدًا مع السفير البريطانى لسرعة إرسال الأسلحة خصوصًا الصفقة المتعاقد عليها , فجاء رد الفعل البريطانى متمثلًا فى الرد على برقية أرسلها المستشار القانونى لوزارة الخارجية فى لندن " سير بيكيت sir Beckett " إلى السفارة البريطانية فى القاهرة يقول فيها " أظهرت عمليات الاستطلاع التى قام بها سلاح الطيران الملكى أن القوات الاسرائيلية غزت الأراضى المصرية إلى مسافة عشرة أميال وأنها بدأت تحفر لنفسها خنادق، و أن القرارات التى يمكن أن تتخذ وفقًا لما حدث تتوقف على الاعتبارات السياسية، و أن الدفاع عن مصر سوف يتم وفقًا للمادة السابعة من المعاهدة المصرية الإنجليزية " () .

ثم ازداد الموقف صعوبة حين تحدث بن جوريون رئيس الوزراء الاسرائيلى عن غزو مصر () فاستدعى الملك فاروق السفير الأمريكى للقائه وأبلغه بخطورة الموقف , وأن ينقل مناشدته إلى الرئيس الأمريكى هارى ترومان Harry S. Truman (1945-1953) لكى يتدخل بنفسه فى وضع حد لتقدم القوات الإسرائيلية داخل الأراضى المصرية , ثم استدعى بعد ذلك السفير البريطانى رونالد كامبل Ronald Campbell وحمله رسالة إلى رئيس الوزراء كليمنت آتليClement Attlee و بيفن وزير الخارجية تتضمن ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية، كما قابل رئيس الوزراء المصرى السفير البريطانى، وكانت النقطة الحرجة خلال لقائه هو تساؤله , عما إذا كانت مصر تريد بذلك إحياء نصوص الدفاع المشترك بمقتضى معاهدة 1936 ؟ فلم يرد رئيس الوزراء المصرى , فكتب السفير البريطانى إلى حكومته أن مصر تلقت درسا عبرته أنها لا تستطيع الدفاع عن نفسها، كما كتب رئيس الوزراء البريطانى آتلى رسالة شخصية إلى ترومان.Harry S

Truman لرئيس الولايات المتحدة يبلغه بتقرير سفيره بالقاهرة ويشير له إلى الفرصة المفتوحة التى يمكن استغلالها لتطويع الحركة الوطنية المصرية ,فبعثت وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفيرها فى إسرائيل برقية تدور حول " قلق أمريكا وبريطانيا من التحركات العسكرية الإسرائيلية وأنه ما لم تنسحب القوات الإسرائيلية من الأراضى المصرية فسيكون على الحكومة البريطانية اتخاذ تدابير من أجل تطبيق التزاماتها بموجب معاهدة 1936 مع مصر، كما طالبت الحكومة الأمريكية القوات الإسرائيلية بضرورة الانسحاب الفورى كدليل على النوايا السليمة لإسرائيل وهددتها بإعادة النظر فى طلبها للانضمام كعضو فى الأمم المتحدة"().

توالت جهود الكولونيل براملى ,ففى أوائل عام 1949 جرت الاتصالات فى إنجلترا ومصر للضغط من أجل إعادة النظر فى شبه جزيرة سيناء مخففًا إدعاءاته , وحث المسئولين البريطانيين على أن تسأل عن جنوب سيناء فقط مستندا هذه المرة على خريطة فرمان السلطان عام1841، والتى تضمنت خريطة الحدود بين مصر وبقية الولايات العثمانية بأن تكون خط مستقيم بين السويس ورفح وأن الأرض جنوب هذا الخط جزء من الحجاز وعقب إنتصار بريطانيا فى الحرب العالمية الأولى فهى تؤول لها.

وعلى الرغم أن مسألة الحدود قد حسمت بعد الحرب و لكن الحكومة البريطانية لم تكن مهتمة لهذه الحجة من قبل، حيث كتب براملى للسير رونالد Sir Ronald فى شركة قناة السويس() أن اللورد كرومرLord Cromer أعطى لمصر فقط حق إدراة جنوب سيناء فى 1906 ولكن القوات البريطانية بقيادة اللنبى واجهت الأتراك فى أثناء الحرب العالمية الأولى وانتصرت عليهم وبالتالى فهى تمنح لهم، فجاءت محاولات براملى فيما أرسله لمستر بيرترام توماس Mr Bertram Thomas فى شركة شل بصفته أحد المساهمين يستحثه فيها لتحقيق مسألة السيادة على سيناء أمام السفارة البريطانية والحكومة المصرية فيما يحقق ضمان السيطرة على سيناء لمصلحة شركته ().

وفى مارس عام 1951 قررت بريطانيا إرسال ثمانية عشر ألف جندى إلى شبه جزيرة سيناء لحمايتها من الجنود السوفيت إذا ما شرعوا فى غزو الشرق الأوسط - وأنهم يتدربون لصد غزوة وهمية للأعداء - فشرعت بريطانيا بالفعل فى مد الطرق وبناء المخازن فى عدة مواقع على خليج السويس وعبر الصحراء وفى اتجاه الأردن، وذلك على الرغم من أن السلاح البحرى المصرى مرابط فى هذه المنطقة وساهر على حمايتها، كما أن مصر كانت بصدد إنشاء قواعد جوية لطائراتها الحربية فى شبه جزيرة سيناء إلا أن الإنجليز كانوا يخلقون دائمًا خطرًا وكان هذه المرة الخطر السوفيتى ليبررون به سياستهم لإنشاء مراكز دفاعية ().

و فى 9 ديسمبر عام 1951 طلبت وزارة الخارجية البريطانية من رئيس الوزراء البريطانى كليمنت آتلى Clement Attlee التعليق على اقتراح الكولونيل "براملى Bramley" وأجابت وزارة الخارجية ليس لديها ما يثبت ذلك وأن تكلفة نقلها ضخمة ,ولكن إذا كانت الحكومة المصرية على استعداد للتفاوض فإنه من المفيد متابعة الأمر شريطة موافقة هيئة الأركان على ذلك (), فجاء الطرح الأخير لهذه المسألة فى اجتماع بين السفير البريطانى والملك فاروق طالبا نقل القواعد البحرية والجوية البريطانية إلى القناة وحتى جنوب سيناء حيث إنها أرض بلا صاحب وامتثالًا للجلاء عن مصر، وكان الملك خلال اللقاء على علم جيد بالحقائق التاريخية المتعلقة بوضع سيناء وشرحها بدقة ورفض بشدة هذا الاقتراح البريطانى أو التلميح بعدم معرفة مصر بحدودها وأن ذلك سيزيد الشك لدى مصر فى أن بريطانيا تتآمر لصالح إسرائيل، وقد أُبلغ براملى - بواسطة المسئولين البريطانيين- بأن يكف عن ذلك لأنها لا تتناسب مع المصالح العسكرية البريطانية ().

وفى عام 1951 استمرت قضية سيادة مصر على سيناء , و كانت موضع جدل فى لندن والحكومة البريطانية ترى أن شبه الجزيرة لا تصلح قاعدة عسكرية بدل القناة بينما البرلمان كان يقترح عكس ذلك، حيث كان مستر ارنست بيفن Ernest Bevin وكيل وزارة الخارجية البريطانية قد ألقى بيانا فى مجلس العموم ردًا على سؤال النائب فيتزروى ماكلين Brigadier Fitzroy Maclean قائلًا : "لا توجد حكومة تناقش الحقيقة الواقعة وهى أن مصر تباشر سيادتها المطلقة النافذة المفعول على تلك المنطقة "، حيث كان يرى ماكلين أن بريطانيا حرمت تركيا من شبه الجزيرة بعد الحرب العالمية الأولى دون أن تنقل المنطقة قانونيًا إلى مصر متسائلًا هل لبريطانيا حقوق فى سيناء مدعيًا أنه يوجد ثغرة قانونية تؤثر فى مركز شبه جزيرة سيناء وأن السيادة عليها من حق بريطانيا- ولكن هذه الفكرة لم تحز قبولًا , وقد درس المسئولون هذه النظرية وأمعنوها بحثًا وانتهى رأيهم إلى رفضها وحجتهم فى ذلك أن الحقوق الإدارية التى تباشرها مصر ترقى إلى السيادة المطلقة مما يجعلها لا تصلح كقاعدة عسكرية, كما رفضت النظرية التى تدعى لبريطانيا مركزًا خاصًا فوق أرض مصرية خالصة().

رفضت مصر محاولات الغرب لجرها فى أحلاف ومعاهدات عسكرية؛ لأن ذلك من شأنه تدعيم التواجد البريطانى فى قاعدة قناة السويس لأهميتها الاستراتيجية ()، وعقب قيام ثورة يوليو 1952 والتحول السياسى الجديد فى مصر بدأ الدور الأمريكى يظهر بوضوح فى وثيقة بتاريخ 30 سبتمبر 1952 موضح بها التعليمات المرسلة من وزارة الخارجية الأمريكية إلى السفير الأمريكى فى مصر جيفرسون كافرى Jefferson Caffery وأهدافها فى التوصل إلى تسوية لحل الخلاف المصرى البريطانى بشأن جلاء القوات الإنجليزية (), كما تؤكد الوثائق البريطانية بتاريخ 18 مايو 1953 على تخفيض المصريين من تركيز قواتهم فى سيناء ونقلها إلى الدلتا استعدادًا لإحتمال المواجهة مع القوات البريطانية فى منطقة القناة، بينما نجحت القيادة المصرية, بالإضافة إلى الضغط الأمريكى فى إقناع بريطانيا بالجلاء, وتوقيع اتفاقية الجلاء فى 19 أكتوبر لتي رحل بموجبها آخر جندي بريطاني عن أرض مصر في 18 يونيو 1956، لتبدأ عملية تطويق مصر عن طريق الأحلاف العسكرية وتدبير العدوان الثلاثى على مصر فى 29 أكتوبر عام 1956().

الخاتمة

اهتم موضوع هذا البحث بعمل دراسة تاريخية تحليلية للأوضاع فى سيناء خلال حرب فلسطين 1948 , وهى دراسة تنشر لأول مرة، كما قدم البحث تناولا للمشاريع الأمريكية لتوطين اللاجئين الفلسطينين فى سيناء وكذلك نهاية الأطماع البريطانية لعزل سيناء. ويمكن حصر نتائج البحث فيما يلي:-

1- استغلت بريطانيا هزيمة الجيش المصرى فى حرب فلسطين لتظهر للمصريين حاجتهم للدفاع عن أراضيهم بما يستوجب ضرورة بقاء القوات البريطانية فى مصر , فالإنجليز كانوا يخلقون دائمًا خطرًا ليبررون به سياستهم .
2- لم تفكر الحكومات العربية فى النصر العسكرى فى حرب فلسطين بقدر ما كانت تفكر فيما سيترتب على هذا النصر من نتائج سياسية .
3- رفضت مصر فى عام 1950 أول المشروعات التى قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بدعوى الرغبة فى المساعدة على حل مشكلة الشرق الأوسط وفتح الفرص لتنميته فيما عرف بمشروع "كلاب" Gordon Clapp ؛وهو الذى يسمح بترحيل اللاجئين الفلسطنيين وإعادة توطينهم فى شبه جزيرة سيناء , تجددت المشروعات الأمريكية عقب نجاح ثورة يوليو 1952 والتحول السياسى الذى حدث فى مصر , فى عام 1953 وجدت الولايات المتحدة الأمريكية

الفرصة مع النظام الجديد لعرض وساطتها السرية لتسوية النزاع الفلسطينى الإسرائيلى ,وتصفية القضية الفلسطينية تمامًا و تقدمت بخمس مبادرات فى عهد الرئيس الأمريكى ايزنهاور(1953-1961) و باءت جميعها بالفشل , حيث كانت تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية من خلال تقديم حلول لمشكلة اللاجئين الفلسطينين , وتجاهل جوهر الصراع العربى الإسرائيلى.

4- قام الرئيس عبد الناصر بعدة تحركات على المستوى العربى والدولى , واستحث الرئيس الأمريكى جون كنيدى John F. Kennedy على أن يكون له دور محورى للوصول لحلول مناسبة لتسوية النزاع العربى الإسرائيلى، فكلف الرئيس كنيدى "جوزيف جونسون" Joseph Johnson الممثل الرسمى للأمم المتحدة بإعداد مشروع خاص بقضية اللاجئين وسمى بمشروع جونسون عام 1962, عارضه الإسرائيليون , وسعوا إلى الحيلولة دون تبنى الولايات المتحدة الأمريكية لأى مشروع يتصل بقضية اللاجئين , ويتعارض مع مصالح إسرائيل, فتوقفت المشاريع والمبادرات الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية فى الفترة من1963حتى قيام حرب 1967 .

5- رفض الملك فاروق وبشدة خلال اجتماعه بالسفير البريطانى فى مصر فى ديسمبر 1951 طلب بريطانيا نقل القواعد البحرية والجوية البريطانية إلى القناة وحتى جنوب سيناء , كما رفض التلميح بعدم معرفة مصر بحدودها , وأن ذلك الطلب سيزيد الشك لدى مصر فى أن بريطانيا تتآمر لصالح إسرائيل.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق العربية

- وثائق جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية 1947-1950، (القاهرة: مطابع أطلس، 1974)
- وثائق جامعة الدول العربية: تقرير مؤقت مرفوع إلي سكرتير عام الأمم المتحدة من وسيط الأمم المتحدة لفلسطين 18 سبتمبر 1948،(القاهرة: جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية)

ثانيا:الوثائق الأجنبية

- F.O ، j 3779-22-16 ،Campbell-F.O ،Cairo ،May 28 ،1948.No 86
- F.O 371\53433\3264،The Times11\10\ 1946 "Egypt and Britain: Sidky pasha on Alliance"
- FO 141/1372/568 Egypt's Claim to Southern letter by Col. Jennings Bramley to Shell Company, Egypt, 7.9.1949 .
- F. R. U. S ,Telegram ،The Ambassador in Israel (McDonald) to the Secretary of State ،Tel Aviv ،June 8 ،1949
- F. R. U. S , Telegram, The Actig secretary of State to the Embassy in Israel, Washington, September 19, 1950
- F. R. U. S , Telegram, The Charge in Lebanon (Bruins) to the Department of State, Beirut, August 31, 1951

- F. R. U. S ,Telegram, The Ambassador in Egypt (Caffery) to the Department of State, Cairo, February 7, 1953
- F. R. U. S , The Ambassdor in Egypt (Caffery) to the Director of the Office of Near Eastern Affairs (Hart), Cairo, June 23, 1953, Top secret, Official informal

- F. R. U. S , Memorandum from the Presidents Deputy Special Council to President Kenndy Washington, August 7th 1962
- F. R. U. S , Memorandum from the Presidents Deputy Special Council to President Kenndy Washington, Sebtember 20th 1962
- F. R. U. S , Memorandum by Col. Jennings Bramley to British Consulate in Alexandria, 10.2.1949 .

ثالثا:الرسائل العلمية

- أحمد عوض حمدان: السياسة الأمريكية تجاة الصراع الفلسطينى الإسرائيلى 1947-1967، (رسالة دكتوراة، معهد البحوث والدراسات العربية، 2015)
- حسن أحمد يوسف نصار: قبائل البدو فى مصر، (رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1988)
- عواطف برهومة السيد عبد العال: الولايات المتحدة والصراع العربى الاسرائيلى فى الفترة 1963-1967، (رسالة دكتوراة، كلية البنات جامعة عين شمس، 2007)
- سمير حلمى سالم سيسالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، 2005)

رابعًا :المذكرات الشخصية

- بن جوريون: يوميات الحرب 1947-1949،، ترجمة سمير جبور، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993)

خامسًا: المراجع العربية

- أحمد طربين: فلسطين فى خطط الصهيونية والاستعمار 1897-1922، (القاهرة :معهد البحوث والدراسات العربية، 1970)
- أحمد عبد الرحيم مصطفى: أربعون عامًا على ثورة يوليو، (القاهرة :مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 1992)
- ----------، بريطانيا وفلسطين 1945- 1949، (القاهرة :دار الشرق للنشر، 1986)
- ألفت أحمد الخشاب: تاريخ تطور حدود مصر الشرقية وتأثيره على الامن القومى المصرى 1892- 1988، (القاهرة: دار الشروق، 2008)
- أمين مصطفى: الاتصالات السرية العربية الصهيونية 1918-1993، (دار الوسيلة للطباعة والنشر، 1994)

- جمال حمدان: شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان ، (القاهرة: دار الهلال، ج2، 1994)
- حسين أبو النمل: قطاع غزة 1948-1967، (بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية،، 1977)
- سالم اليمانى: سيناء الأرض والحرب والبشر، (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975)
- شاكر النابلسى: قطار التسوية والبحث عن المحطة الأخيرة –قراءة سياسية وفكرية لكافة مبادارات التسوية العربية الفلسطينية، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986)
- صبحى سعيد طوقان: الموسوعة الفلسطينية، (دار الكتب الجامعية، 1969)
- صلاح العقاد: قضية فلسطين المرحلة الحرجة 1945-1956، (القاهرة : جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية ، 1968)
- عبد الحميد موافى: مصر فى جامعة الدول العربية دراسة فى دور الدولة الأكبر فى التنظيمات الإقليمية 1945-1970، (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983)
- قدرى يونس العبد: الاحتلال الإسرائيلى فى شبه جزيرة سيناء، (رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1983)
- قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين 1947 – 1974م، (أبو ظبى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مركز الوثائق والدراسات، ط2، 1975)
- كامل الشريف: الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين، (القاهرة :الزهراء للإعلام العربى، 1987)
- لطيفة محمد سالم: أزمة السويس، (القاهرة :مكتبة مدبولى، 1997)
- ----------، فاروق وسقوط الملكية فى مصر 1936-1952، (القاهرة : مكتبة مدبولى، 1995)
- المجالس القومية المتخصصة : سيناء وخطط التنمية حتى سنة 2000، (القاهرة :رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، 1979)
- محمد حسين هيكل: مذكرات فى السياسة المصرية، (القاهرة : دار المعارف، الجزء الثالث,د.ن)
- محمد حسنين هيكل: أزمة العروش وصدمة الجيوش، (القاهرة: دار الشروق، ج2، 2000)
- ----------، عام من الأزمات، (القاهرة :دار الشروق، 2000)
- ----------، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (القاهرة: دار الشروق، ج1، 2000)
- -----------، ملفات السويس، (القاهرة:مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، 1986)
- محمد سعيد حمدان: سياسة مصر تجاة القضية الفلسطينية، (الأردن :دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع، 2006)
- محمد فيصل عبد المنعم:أسرار حرب 1948،(القاهرة :مكتبة القاهرة الحديثة، 1968)
- مفيد شهاب: سيناء شأن مصرى أسيوى، (جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 2007)

- وزارة الحربية: أضواء على سيناء، (القاهرة: إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة، 1969)
- يحيى محمد الغول: سيناء المقدسة، (القاهرة: المكتب العربى للمعارف، 2008)

المراجع المعربة:

- ايوجين روجان، آفى شليم: حرب فلسطين ترجمة ناصر عفيفى ، الكتاب الذهبى مؤسسة روزاليوسف، 2001 .
- حرب فلسطين 1947-1948 "الرواية الإسرائيلية الرسمية "، ترجمة أحمد خليفة، (بيروت :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1984)

سادسًا: المراجع الأجنبية

- Bailey Clinton :Bedouin Star –Lore in Sinai and the Negev, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol.37, No.3, 1974
- Karsh, Efraim :The Arab-Israeli Conflict. The Palestine War 1948. Osprey Publishing, 2002
- Morris Benny:Righteous Victims A History of the Zionist –Arab conflict 1881-2001, A Division of Random House, New York, August 2001
- Survey Report North West Sinai Project Republic Of Egypt, prepared by United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East and The permanent Council For The Development Of National Production Of The Republic Of Egypt, Cairo, 28 July 1955 .
- Thomas, Mayer:Egypt and general Islamic Conference of Jerusalem in 1931.Middle Eastern studies .Vol.18.NO.3July.1982
- Zaki-Khalil, Karim:British Sinai :Its Geopolitical Significance In The Middle East And Its Strategic Role In British Colonial Policy, Centre For Middle Eastern & Islamic Studies, (Durham, Durham University, 1998)

سادسا: الدوريات

- رولا البرعي: الإطار النظري، مشاريع التوطين، مجلة رؤية، السنة الثانية، العدد الرابع والعشرون، أكتوبر 2003
- سيد نوفل: دور الجمهورية العربية المتحدة فى إبراز الكيان الفلسطينى، المجلة العصرية للعلوم السياسية، العدد 39، يونيو 1964
- عبد القادر ياسين:إسقاط مشروع سيناء صحيفة حق العودة، العدد (12) السنة الثالثة تموز 2005
- الأخبار، 15/3/1951

- الأهرام،(9/3/1951 - 24/2/1951)
- الموجز 20/5/2013

سابعا: المواقع الإلكترونية

- الموسوعة الفلسطينية بتاريخ 8/12/2016

http://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D8%A9-%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A9/

- الموقع الرسمى للرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ 11/10/2016

http://nasser.bibalex.org/BritishDocuments/BritishDocsMain.aspx?x=5&lang=ar